Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقد يُباكرُنى السّاقى فأشرَبُها ... راحاً تُريحُ منَ الأحزانِ والكُرَبِ
وأمطرَ الكأسُ ماءً مِنْ أبارِقِهِ ... وأنبتَ الدُّرَّ فى نارٍ مِنَ الذَّهَبِ
وسبَّحَ القومُ لمّا أن رَأوا عجَباً ... نُوراً من الماءِ فى أرضٍ من العنب(٩٨)

إلا أنه يمكن القول بأن ابن المعتز لم يضف فى وصف الخمر جديداً على ما أقامه أبو نواس من قبل ، وكل ما نجده فى خمرياته قد سبق إلى معانيه ؛ فالراح التى تريح من الاحزان سبق أن وجدناها عند أبى نواس فى قوله :

ذكرَ الصَّبُوح بسُحرةٍ فارتاحا ... وأملَّهُ ديكُ الصَّباحِ صِياحَا(٩٩)

كما وجدناها عنده أيضاً فى قوله :

صفراءُ لا تنْزلُ الاحزانُ ساحَتها ... لو مسَّها حجرٌ مسَّتْه سرَّاءُ(١٠٠)

وكما وصف ابن المعتز الخمر ، وصف الطبيعة بما فيها من جبال وغابات وحيوان وحدائق ، فقد وصف النرجس فى قوله :

أما تَرَى النّرجِسَ المِيّاسَ يَلحظُنا ... ألحاظَ ذى فَرَحٍ بالعَتب مَسرورِ
كأنّ أحداقَها فى حُسنِ صُورَتِها ... مَداهنُ التِّبرِ فى أوراقِ كافُور
كأنّ طَلّ النّدى فيهِ لُمبصِرِهِ ... دَمعٌ تَرَقْرَقَ من أجفانِ مَهجورِ(١٠١)

كما وصف الربيع فى قوله :

وانظُر إلى دُنْيا ربيعٍ أقبلَت ... مثلَ البغىِ تبرّجت لزُنَاةِ
جاءَتْكَ زَائرةً كعَامٍ أوّلٍ ... وتلبَّسَتْ فتعطَّرَتْ بنَبَاتِ
وإذا تعَرَّى الصبّحُ من كافورِه ... نَطَقَت صُنوفُ طيورِها بلُغاتِ
والوردُ يَضْحكُ من نواظرِ نَرجسٍ ... فُدِيَت وآذَنَ حُبُّها بمَماتِ

---

(٩٨) المصدر نفسه ٧٥ ، ٧٦ .
(٩٩) ديوان أبى نواس (الغزالى) ١ .
(١٠٠) المصدر نفسه ٦ .
(١٠١) ديوان ابن المعتز ٢٥٤ .